

سفر دانيال - رقم مئة واثنين

التطبيق الثلاثي للرسول: كشف الديناميات النبوية

Jeff Pippenger

2024-02-29

يتناول التطبيق الثلاثي لإيليا الرسالة والرسول والحركة خلال فترة دينونة الله التنفيذية، التي تبدأ بقانون الأحد في الولايات المتحدة وتستمر حتى انتهاء زمان النعمة. وتتدرج هذه الدينونة التنفيذية من مرحلة يختلط فيها قضاء الله بالرحمة إلى وقت تُسكب فيه أحكامه بلا رحمة في الضربات السبع الأخيرة.

يتناول التطبيق الثلاثي للرسول الذي يهيئ الطريق لرسول العهد الرسالة والرسول والحركة خلال الفترة الختامية من دينونة الله الحقيقية، وهي التي تحدد فترة ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً. وتنتهي تلك الفترة عند صدور قانون الأحد الوشيك في الولايات المتحدة، وهو الوقت الذي تبدأ فيه دينونات الله التنفيذية.

يوحنا المعمدان هياً الطريق للمسيح، رسول العهد، ليثبت العهد إتماماً لما جاء في سفر دانيال، الإصحاح التاسع، الآية السابعة والعشرين. وبذلك هياً أيضاً الطريق لكي يأتي المسيح بغتة إلى هيكله ويظهر بني لاوي، وهو ما فعله في بداية خدمته ونهايتها التي دامت ثلاث سنين ونصفاً. كان تطهير الهيكل المادي رمزاً لعمله في تطهير هيكل النفس لدى الذين يمثلون ببني لاوي.

كان عمله الفعلي في تطهير الهيكل تحقيقاً للنبوءة، ولما أتم ذلك العمل في إنجيل يوحنا الإصحاح الثاني، الآيات 13 إلى 22، قاد الروح القدس التلاميذ ليتذكروا مقطعاً من العهد القديم كان جزءاً من عمله في تنقية وتطهير التلاميذ تحقيقاً لما جاء في سفر ملاخي، الإصحاح الثالث.

في المقطع في إنجيل يوحنا، أعلن المسيح أنه عندما يهدم هيكل جسده، سيقميه في ثلاثة أيام. كما أن الحوار مع اليهود المماحكين أشار إلى أن ترميم الهيكل المادي الذي أجراه هيرودس، والذي كان قد اكتمل في تلك السنة بعينها، استغرق ستة وأربعين عاماً. وكان يسوع يطهر تلاميذه بتقديم مثال لإحدى القواعد المرتبطة بالكلمة النبوية، التي كان قد كرسها في كلمته، من خلال عمل الملائكة والروح القدس والأنبياء.

قدم المثال النبوي على أن الحرفي يمثل الروحي. كما وضع المفتاح النبوي لعدد «ستة وأربعين»، بوصفه رمزاً للهيكل. «ستة وأربعون» هو عدد الأيام التي قضاها موسى على الجبل يتلقى التعليمات الخاصة بالهيكل. «ستة وأربعون» هو عدد الكروموسومات التي يتكون منها الهيكل البشري. «ستة وأربعون» هو عدد السنوات (1798 إلى 1844) التي أنجزت فيها استعادة الهيكل الروحي الذي كان قد ديس بالوثنية ثم بالبابوية.

التطهيران اللذان حدثا في الهيكل يشتملان على رمزية مفادها أن ثلاثة أيام تعادل ستة وأربعين عاماً. ويتضمنان المبدأ القائل بأن الحرفي يمثل الروحي. وقد مثلاً معاً تحقيق النبوة والتنبؤ بها. ويمثل التطهيران حقيقة يساء فهمها من قبل فئة، وتكشف لفئة أخرى.

عمليتا التطهير تحددان فترة زمنية تكون فيها كنيسة الله قد فسدت إلى حد أنها «جيل زان من الأفاعي»، يطلب آية، بينما تشرح لهم الآية مباشرة، إذ لا تعطى إلا آية واحدة، وهي آية هدم الهيكل الذي يُقام في ثلاثة أيام.

يا أولاد الأفاعي، كيف تقدرين، وأنتم أشرار، أن تتكلموا بالصالحات؟ فإنه من فضلة القلب يتكلم الفم... حينئذٍ أجاب بعض الكتبة والفريسيين قائلين: يا معلم، نريد أن نرى منك آية. فأجاب وقال لهم: جيل شرير وفاسق يطلب آية، ولا تعطى له آية إلا آية يونان النبي. لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ، هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ. متى 12:34، 38-40.

تتمثل جميع هذه الأبعاد النبوية في التحققات الثلاثة جميعها لمجيء رسول العهد بغتةً إلى هيكله، كما فعل في يوحنا الإصحاح الثاني.

وكان فصح اليهود قريباً، فصعد يسوع إلى أورشليم، ووجد في الهيكل الذين يبيعون البقر والغنم والحمام، والصيافة جالسين. فصنع سوطاً من حبال صغيرة، وطردهم جميعاً من الهيكل، مع الغنم والبقر، ونثر نقود الصيارفة، وقلب الموائد. وقال لباعة الحمام: ارفعوا هذه الأشياء من هنا؛ لا تجعلوا بيت أبي بيت تجارة. فتذكر تلاميذه أنه مكتوب: غير بيتك أكلتني. فأجاب اليهود وقالوا له: آية آية ترينا حتى تفعل هذه الأمور؟ أجاب يسوع وقال لهم: انقضوا هذا الهيكل، وفي ثلاثة أيام أقيمه. فقال اليهود: في ست وأربعين سنة بني هذا الهيكل، أفأنت في ثلاثة أيام تقيمه؟ وأما هو فكان يتكلم عن هيكل جسده. فلما قام من الأموات، تذكر تلاميذه أنه قال لهم هذا؛ فأمنوا بالكتاب وبالكلمة التي قالها يسوع. يوحنا 2:13-22.

كان رسول العهد مزعماً أن يطهر وكذلك يمحص بني لاوي كـ"الفضة" التي تمثل كلمة الله، و"الذهب" الذي يمثل الإيمان. وكان رسول العهد سيظهر تلاميذه بزيادة "إيمانهم" بـ"كلمته" النبوية. تلك الكلمة النبوية كانت مصممة للتطهير، ولكن أيضاً للتمحيص. كلمته النبوية تمثل دائماً اختباراً، ومن خلال كلمته النبوية يمحص بنو لاوي في الفترة التي يأتي فيها فجأة إلى هيكله.

«الذي رفش في يده، وسينقي بيّره تماماً، ويجمع قمحه إلى المخزن.» متى 3: 12. كان هذا واحداً من أوقات التنقية. فيكلمات الحق كان التبن يفصل عن الحنطة. ولأن كثيرين كانوا أشد بطلاً وبراً ذاتياً من أن يقبلوا التوبيخ، وأشد محبة للعالم من أن يقبلوا حياة الاتضاع، فقد انصرفوا عن يسوع. وكثيرون لا يزالون يفعلون الشيء نفسه. إن النفوس تمتحن اليوم كما امتحن أولئك التلاميذ في المجمع في كفرناحوم. فعندما يوضع الحق في القلب موضع التطبيق، يرون أن حياتهم ليست على وفاق مع مشيئة الله. ويرون حاجتهم إلى تغيير كامل في ذواتهم؛ لكنهم غير راغبين في الاضطلاع بذلك العمل الذي يقتضي إنكار الذات. لذلك يغضبون حين تكشف خطاياهم. ويمضون مستائين، كما ترك التلاميذ يسوع وهم يتذمرون: «إن هذا الكلام صعب؛ من يقدر أن يسمعه؟» - مشتهى الأجيال، 392.

تلك "النفوس التي اختبرت" في "مجمع كفرناحوم" رفضت أن تفهم أنه عندما قال لهم المسيح إن عليهم أن يأكلوا جسده ويشربوا دمه، كان يوظف جسده الحرفي ليعبر عن حقيقة روحية. وكان ذلك التمثيل النبوي المطابق عينه الذي قدمه عن الهيكل في إنجيل يوحنا، الإصحاح الثاني. وحين اعتبر المبدأ القائل بأن الحرفي يسبق الروحي ويمثله "قولاً صعباً" لم يكونوا مستعدين أن "يسمعوه"، ارتدوا ولم يعودوا يسيرين معه بعد ذلك أبداً. وقد حدث ذلك في إنجيل يوحنا، الإصحاح السادس، الآية السادسة والستون (666)، التي تمثل قانون الأحد الوشيك، الذي مثله 22 أكتوبر 1844، والذي مثله بدوره صليب الجلجثة.

منذ ذلك الحين رجع كثير من تلاميذه إلى الوراء، ولم يعودوا يمشون معه. يوحنا 6:66.

في الإصحاح الثاني من إنجيل يوحنا، كان الروح القدس قد قاد أذهان التلاميذ إلى أن «يتذكروا» النبوة التي تصف غيرة الله، وكلمة «ذي غيرة» هي نفس كلمة «غيور» في كل من العبرية واليونانية.

لأن غيرة بيتك أكلتني؛ وتعبيرات الذين عيروك وقعت عليّ. المزامير 69:9

غيرةُ الله، وهي غيرتهُ، تمثل عنصرًا من شخصية الله كإلهِ غيور، تتجلى غيرتهُ في الجيل الثالث والرابع على مبغضيه. في إنجيل يوحنا الإصحاح الثاني، كان الروح القدس يرسخ أن التطهير الذي يتممه ملاك العهد يحدث في الجيل الرابع والأخير، مع أنه يكون دائمًا من الجيل الثالث من يظنون قائمين عندما يمتلئ كأس الجيل الأخير. ذلك الجيل جيل زان، نسل أفاع.

كان موسى يمثل الجيل الرابع، وفي ذلك الوقت تلقى موسى، على مدى ستة وأربعين يومًا، تعليمات بشأن إقامة الهيكل. وفي تلك الأيام تلقى الشريعة، التي تنص وصيتها الثانية على أن غيرة الله تتجلى في الجيل الثالث والرابع.

وقال لأبرام: اعلم يقيناً أن نسلك سيقومون غرباء في أرض ليست لهم، وسيخدمون أهلها، فيضطهدهم أهلها أربعمئة سنة. وكذلك تلك الأمة التي سيخدمونها سآدينها، وبعد ذلك يخرجون بثروة عظيمة. وأنت تمضي إلى آبائك بسلام، وتدفن في شيخوخة صالحة. وأما في الجيل الرابع فيرجعون إلى هنا، لأن إثم الأموريين لم يكتمل بعد. تكوين 15: 13-16.

في الجيل الأخير من إسرائيل القديمة، أُقيم هيكل الكنيسة المسيحية، الذي دعاه بطرس «بيتاً روحياً». وخلال تلك الحقبة أظهر الله غيرته مرتين، إذ بحميتته طهر الهيكل. في عام 1844 أقام الله الهيكل الروحي للميلريين، ومرة أخرى تجاوز الشعب المختار السابق. وفي تلك الحقبة جاء رسول العهد بغتةً في 22 أكتوبر 1844.

لقد تم التمهيد لظهوره من خلال خدمة ويليام ميلر. ومع اقتراب البروتستانت والميليريون من 22 أكتوبر 1844، خضع صنفان للاختبار. حل اختبار البروتستانت في وقت النهاية، مع وصول الملك الأول في عام 1798. وبعد أن تم تثبيت الرسالة التي كان من شأنها أن "تطهر وتنقي" بني لاوي في عام 1831، بدأ اختبار البروتستانت عندما تقوّت رسالة الملك الأول في 11 أغسطس 1840. وفي 19 أبريل 1844، أخفق البروتستانت في الاختبار، وأصبحوا "بنات بابل".

ثمّ جاء الملك الثاني، فتمّ امتحان إيمان الميلريين، وتحقق تطهير وتمحيص. وعندما تعزّزت رسالة الملك الثاني في اجتماع المخيم في إكستر من الثاني عشر إلى السابع عشر من أغسطس، تمّ اختبار الميلريين وتحقيق التمييز بينهم إلى حكماء وجُهلاء.

كان الفارق بين الحكماء والحمقى هو الزيت، الذي كان الرسالة النبوية لصرخة نصف الليل. عندما وصل الملك الثالث في 22 أكتوبر 1844، كان الهيكل قد بني (في ست وأربعين سنة). وحينئذٍ جاء ملاك العهد بغتةً إلى هيكله.

«إن مجيء المسيح بصفته رئيس كهنتنا إلى قدسي الأقداس لتطهير المقدس، كما يرد في دانيال 8:14؛ ومجيء ابن الإنسان إلى القديم الأيام، كما يعرض في دانيال 7:13؛ ومجيء الرب إلى هيكله، كما أنبأ به ملاخي، هي أوصاف للحدث نفسه؛ وهذا أيضاً ما يمثله مجيء العريس إلى العرس، كما وصفه المسيح في مثل العذارى العشر في متى 25». الصراع العظيم، 426.

حينئذٍ بدأ رسول العهد عمله في تطهير وتمحيص أتباع ميلر، المعرفين في سفر ملاخي الإصحاح الثالث بأنهم بني لاوي.

كثيرون ممن خرجوا للقاء العريس في ظل رسالتي المَلَكين الأول والثاني، رفضوا الثالثة، وهي الرسالة الاختبارية الأخيرة التي ستعطى للعالم، وسيتخذ موقف مماثل عندما يوجه النداء الأخير.

"ينبغي دراسة كل تفصيل في هذا المثل بعناية. نحن ممثلون إما بالعداري الحكيمات أو بالعداري الجاهلات." Review and Herald، 31 أكتوبر 1899.

عندما تعزّزت رسالة الملك الأول في 11 أغسطس 1840، انضمت جموع غفيرة إلى الحركة الميلرية. ثم في 19 أبريل 1844، غادرت فئة كبيرة الحركة. وفي 22 أكتوبر 1844، وفق الرأي التقليدي كان هناك نحو خمسين نفساً دخلوا بالإيمان إلى قدس الأقداس. وبافتراض أن العدد يقارب خمسين نفساً ممن اتبعوا في البداية نور الملك الثالث، فماذا يعني حين يقال لنا إن "كثيرين" ممن قبلوا رسالتي الملك الأول والثاني "رفضوا الثالثة، رسالة الامتحان الأخيرة"؟

ملك العهد جاء بغتةً إلى هيكله، وكشف نور المقدس السماوي ورسالة الملك الثالث للخمسين الذين واصلوا الدخول في اختبار الملك الثالث، لكنهم كانوا في البداية متشككين. كانت خيبة أملهم آنذاك أعظم من الخيبة الأولى، مع أن الأخت وايت تخبرنا بأن خيبة أملهم لم تكن بقدر خيبة التلاميذ بعد الصليب.

في التاريخين المتوازيين كليهما، فتح المسيح كلمته النبوية للذين خاب أملهم، وبحلول عام 1850، تصرّح الأخت وايت بأنها أريّت أن الرب كان حينئذٍ يمدّ يده مرة أخرى ليجمع شعبه.

"23 سبتمبر [1850]، أراني الرب أنه قد مدّ يده مرة ثانية ليسترِدّ بقية شعبه، وأنه يجب مضاعفة الجهود في زمن الجمع هذا. في زمن التشتت ضرب إسرائيل ومزق؛ وأما الآن ففي زمن الجمع سيشفني الله شعبه ويضمّد جراحهم. في التشتت لم تكن للجهود المبذولة لنشر الحق إلا تأثير يسير، ولم تُنجز إلا قليلاً أو لا شيء؛ ولكن في الجمع، حين يمدّ الله يده لجمع شعبه، سيكون للجهود المبذولة لنشر الحق أثرها المقصود. ينبغي للجميع أن يكونوا متحدين وغيورين في العمل. ورأيت أنه لعار أن يرجع أحد إلى زمن التشتت ليأتي بأمثلة تهدينا الآن في زمن الجمع؛ لأنه إن لم يفعل الله لنا الآن أكثر مما فعل حينئذٍ، فلن يجمع إسرائيل أبداً. إن نشر الحق في صحيفة ضروري بقدر ضرورة الوعظ به." ريفيو أند هيرالد، 1 نوفمبر 1850.

عند الصليب كان التلاميذ قد تشتتوا، وفي تلك الأحداث، بعد ثلاثة أيام، بدأ يجمع تلاميذه المشتكين. وكان بعد نحو ثلاث سنوات من نهاية عام 1844 أن بدأ المسيح يجمع قطيعه المشتت. وفي تلك الفترة قاد شعبه إلى بدء عمل النشر وإصدار اللوح الثاني من لוחي حقوق، الذي صنّع في نهاية عام 1850، ثم بدأ يعرض للبيع في ريفيو أند هيرالد في يناير 1851.

كانت لوحة عام 1843 التمثيل المادي للرسالة التي طهرت الهيكل، الهيكل الذي أقيم في تاريخ رسالتي الملك الأول والثاني. ومع مجيء الملك الثالث، قصد الله أن يتم عمله ويأخذ شعبه إلى الوطن، لكنهم تمرّدوا كما فعل إسرائيل القديم، فحكم على إسرائيل القديم والحديث كليهما بأن يتبها في البرية. ولو أن الأدفنتست الذين قبلوا في البداية نور الملك الثالث واصلوا بالإيمان، حاملين التمثيل المادي لرسالتهم، وهو لوحة عام 1850، لكانوا قد مهدوا للمجيء الثاني ليسوع وعادوا إلى الوطن. ولكن كان مقدراً لهم أن يكرروا تاريخ يشوع وكالب، والعشرة الجواسيس غير الأماناء.

لو أن الأدفنتيين، بعد خيبة الأمل الكبرى عام 1844، تمسّكوا بإيمانهم وساروا متّحدين في العناية الإلهية المتجلية، فقبلوا رسالة الملك الثالث وأعلنوها للعالم بقوة الروح القدس، لكانوا قد رأوا خلاص الله، وكان الرب قد عمل بقوة من خلال جهودهم، وكان العمل قد اكتمل، وكان المسيح قد جاء قبل هذا ليأخذ شعبه لينالوا جزاءهم. ولكن في فترة الشك وعدم اليقين التي أعقبت تلك الخيبة، تخلّى كثيرون من مؤمني المجيء عن إيمانهم... وهكذا تعرقل العمل، وبقي العالم في الظلمة. لو أن جسد الأدفنتيين بأسره اتحد على وصايا الله وإيمان يسوع، لكان تاريخنا مختلفاً أشدّ الاختلاف! التبشير، 695.

يوحنا المعمدان وويليام ميلر أعدّا الطريق لمجيء المسيح فجأةً وتطهير شعب يحمل رسالة الخلاص، بقوة الروح القدس، إلى العالم كله. أنجز تلاميذ المسيح مهمتهم، لكن بدايات الحركة المجيئية لم تفعل. بحلول عام 1856 كانوا قد سقطوا في حالة لاودكية، ورفضوا النور المتقدم لـ«السبع أزمنة»، وفي عام

1863 بدأوا عملية تصعيد التمرد وصولاً إلى قانون الأحد الآتي قريباً. وقد تمثّل تمرد عام 1863 في تمرد الجواسيس العشرة. وفي نهاية الأربعين سنة من التيه في البرية أعيد إسرائيل القديم إلى الامتحان نفسه، مما يقدم مثالا على إعادة إسرائيل الحديث إلى الامتحان الأول.

تكرّر تمرد الجواسيس العشرة في قادش بعد أربعين سنة. إن تمرد الجواسيس العشرة الذي أدّى إلى أربعين سنة من التيه في البرية يمثّل تمرد عام 1863، حين جلب إسرائيل الحديث على نفسه تيهه في برية لاودكية. وفي نهاية الأربعين سنة أعيد إسرائيل القديم إلى قادش، مما يدل على أن الاختبار الذي طهر الأذنتية الميبرية في تمرد 1863 سيعاد عندما يأتي رسول العهد مرة أخرى بغتة إلى هيكله.

سواصل هذه الدراسة في المقال التالي.

في فتح جلعاد وباشان، كان هناك كثيرون تذكروا الأحداث التي كانت، قبل نحو أربعين عاماً، في قادش، قد حكمت على إسرائيل بالتيه الطويل في الصحراء. ورأوا أن تقرير الجواسيس عن الأرض الموعودة كان صحيحاً في نواح كثيرة. فالمدن كانت محصنة بأسوار وعظيمة جداً، وكان يسكنها عمالقة، وبالمقارنة بهم لم يكن العبرانيون سوى أقزام. لكنهم أدركوا الآن أن الخطأ الفادح الذي ارتكبه آباؤهم كان عدم ثقة آبائهم بقدرة الله. وهذا وحده هو ما منعهم من دخول الأرض الطيبة على الفور.

عندما كانوا في البداية يستعدّون لدخول كنعان، كان الشروع في ذلك مصحوباً بصعوبات أقل بكثير مما هو عليه الآن. كان الله قد وعد شعبه بأنه إن أطاعوا صوته، فإنه يسير أمامهم ويحارب عنهم؛ وسيُرسل كذلك الزنابير لطرد سكان الأرض. ولم تكن مخاوف الأمم قد استثّرت على نطاق واسع، ولم تجرّ إلا استعدادات قليلة لمقاومة تقدّمهم. ولكن لما أمر الرب الآن إسرائيل أن يتقدّموا، كان عليهم أن يواجهوا أعداء يقظين أقوياء، وأن ينازلوا جيوشاً كبيرة محكمة التدريب كانت قد أعدت نفسها لصد اقترابهم.

"في صراعهم مع عوج وسيحون أُتي بهم إلى الامتحان نفسه الذي كان آباؤهم قد فشلوا فيه فشلاً ذريعاً. غير أن الابتلاء كان الآن أشدّ بكثير مما كان عليه حين أمر الله إسرائيل بالتقدم. لقد ازدادت الصعوبات في طريقهم كثيراً منذ أن رفضوا التقدم عندما دُعا إلى ذلك باسم الرب. وهكذا لا يزال الله يمتحن شعبه. وإن هم فشلوا في احتمال الابتلاء، يعيدهم إلى الموضع نفسه، وفي المرة الثانية سيقترّب الامتحان منهم أكثر، ويكون أشدّ من سابقه. ويستمر ذلك حتى يصمدوا في الامتحان، أو إذا ظلّوا متمردين، يرفع الله نوره عنهم ويتركهم في الظلمة." الآباء والأنبياء، 436، 437.